(منهج الإصلاح)

كلام واضح بين مقتبس من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام, فمهما نطلب العزة بغير الإسلام يذلنا الله تعالى.

وهذا هو واقع الحال, فقد طلب أناس العزة باعتناق ملل أخرى خلال قرن مضى, فكل منهم اتخذ إلهه هواه, فمنهم من أمره هواه باتخاذ الإشتراكية ديناً, ومنهم من اتخذ الشيوعية ديناً, ومنهم من اتخذ القومية ديناً, ومنهم من اتخذ الديمقراطية ديناً, ومنهم من اتخذ قوانين الحاكم ديناً حلالاً كانت أو حراماً, فماذا كانت النتيجة ! انحطاط وذل وهوان وعبودية للأمم المتحدة وعبودية للحاكم, وهو بدوره يعبد رب البيت الأبيض وذلك كفر برب البيت العتيق سبحانه وتعالى .

ونتساءل الآن أما آن للناس أن يرجعوا إلى دين الله تعالى؟ ويحكموا شرع الله في جميع شئون حياتهم بما فيها السياسية والإقتصادية والعسكرية وغيرها لينفضوا غبار الذل والهوان والتبعية للباطل وينعموا بالنجاة في ظل الإسلام وعدالته بلى والله قد آن والسبيل إلى ذلك هو السير في طريق الإصلاح, وخطوات الإصلاح التي أتحدث عنها هي مستمدة جملة وتفصيلاً من دين الإسلام فإذا أقمنا الإسلام حقاً نجونا في الدنيا والآخرة .

لذا فإني أسترعي إنتباهكم الشديد لمعرفة دين الإسلام, الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه, حتى لا نكون من فرق النار الضالة, التي أخبرنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال:
(وتـفترق أمتـي إلى ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة, قيل وما الواحدة قال ما أنا عليه وأصحابي).

فإن في معرفة ذلك والعمل به السعادة في الدنيا والآخرة, وإني لكم ناصح أمين, وأحب لكم ما أحب لنفسي, فلنحاسب أنفسنا قبل أن نحاسب في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فإما إلى الجنة وإما إلى النار.

فقد وضّح لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام بقوله:
(الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتـي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت).

فرأس الإسلام أن تعبد الله وحده ولا تشرك به شيئاَ, والعبادة ليست هي فقط بعض الشعائر التعبدية كالصلاة ونحوها, ويدخل في العبادة التحاكم إلى شريعة الإسلام, أما التحاكم إلى القوانين الوضعية فهو بلا شك عبادةٌ ممن يفعل ذلك لواضع هذه القوانين, واستعباداً من مشرعها لمن يتبعونه ويطيعونه في تشريعاته تلك من دون الله, وهذا ينقض الإيمان من أساسه.

ومعنى العبادة بيَّنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم رضي الله عنه في الحديث الذي أخرجه الترمذي وغيره فقال يارسول الله إنا لسنا نعبدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون ما حرَّم الله فتحلونه قال بلى قال فتلك عبادتهم".

إن عدي بن حاتم رضي الله عنه كان يظن أن العبادة مقتصرة على تقديم بعض الشعائر التعبدية كالصلاة, لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أزال

عنه هذا اللبس ويبين له أنهم بطاعتهم إياهم بالتحليل والتحريم على وجه مخالف للشرع قد اتخذوهم أربابا من دون الله وهذا المعنى للعبادة الذي بينه رسول صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم رضي الله عنه هو الذي تضافرت عليه النصوص من الكتاب والسنة وتواتر عن العلماء الأئمة.وما تلك القوانين الوضعية التي تحكم الدول الإسلامية والتحاكم إليها إلا صورة من صور العبادة من دون الله ولا يسع المقام لبسط لجميع أقوال العلماء في هذا المجال ويكفينا قول ابن كثير رحمه الله تعالى عن الحكم بالقوانين الوضعية في تـفسيره عند قوله تعالى: " أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يقنون" فقال في تحكيم جنكيزخان للياسق : (فصارت في بنيه شرعاً متبعا يقدمونها على الحكم بكـتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم, من فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله, فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير).اهـ

وكذلك قول مفتـي بلاد الحرمين السابق محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله في رسالة وجهها إلى أمير الرياض في وقته بشأن القوانين الوضعية التي يُتحاكم إليها في الغرفة التجارية في الرياض يقول: (واعتبار شئ من القوانين للحكم بها ولو في أقل القليل لا شك أنه عدم رضى بحكم الله ورسوله ونسبة حكم الله ورسوله إلى النقص وعدم القيام بالكفاية في حل النزاع وإيصال الحقوق إلى أربابها -ونسبة- حكم القوانين إلى الكمال وكفاية الناس في حل مشاكلهم واعتقاد هذا كفر ناقل عن الملة والأمر كبير مهم وليس من الأمور الإجتهادية), ويقول أيضا: (وتحكيم شرع الله وحده دون كل ما سواه شقيق عبادة الله وحده دون ما سواه إذ مضمون الشهادتـيـن أن الله هو المعبود وحده لاشريك له وأن يكون رسوله هو المتبع المحكم ما جاء به فقط, ولا جردت سيوف الجهاد إلا من أجل ذلك والقيام به فعلاًوتركا وتحكـيما عند النزاع).

عن فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ 12/251

مما سبق يتضح بجلاء أن جميع الأنظمة الحاكمة في العالم الإسلامي تطبق القوانين الوضعية وهذا كفر أكبر مخرج من الملة فضلاًعن موالاتها للكافرين يهوداً كانوا أو نصارى وهذا كما لا يخفى من نواقض الإسلام العشرة أيضا, وغياب تحكيم الشريعة في جميع أمورنا هو سبب ذلنا وهواننا وضعفنا وخضوع بلادنا للتحالف الصهيوأمريكي وانتشار الفساد الإداري والأخلاقي والظلم والبغي وبيع ثروات الأجيال من البترول وغيره بثمن بخس دراهم معدودة تحت التهديد الأمريكي لتغير الأنظمة.

(واجب المسلمين+الحكام)

ولنرجع الآن إلى قول عمر رضي الله عنه: (يا أبا عبيدة أنتم كنتم أقل الناس وأذل الناس فأعزّكم الله بالإسلام فمهما تطلبوا العزة بغيره يذلكم الله) فلا سبيل للإصلاح والنجاة والعزة إلا بإقامة الإسلام .

فكيف نقيم الإسلام ؟وكيف نقيم ذروته الجهاد في سبيل الله لكف بأس الكفار؟.

إقامة الإسلام مسئولية الجميع وإن كانت في حق أقوام آكد منها من غيرهم فأولاً لابد من التوبة والإستغفار وإخلاص النية والعمل الصالح قال تعالى : (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

فإذا تبنا إلى الله توبة نصوحاً وأقمنا دين الإسلام حقاً وتحولنا عن المعاصي إلى الطاعات حوَّ لَ الله عنَّا ما نكره إلى ما نحب لذا يجب أن نُصلِح قلوبنا لتصلح أحوالنا في الدنيا والآخرة, والتوبة لابد أن تكون من جميع الذنوب فردية كانت أو جماعية ومن الذنوب الجماعية الخطيرة التي أرتكبت هو ما ارتكبته الحكومات لنواقض الإسلام كموالاة الكافرين ومظاهرتهم ومناصرتهم على المسلمين وكذلك الحكم بغير ما أنزل الله فمن حكم بشرع الله في الأحوال الشخصية وحكم بغير شرع الله في الأمور السياسية أو الإقتصادية أو غيرها فقد جعل لنفسه نداً لله في التشريع وهو بذلك طاغوت.

ومن الكبائر العظام التي ارتكبت المساهمة في قتل أكثر من مليون طفل في العراق ثم أن عمر رضي الله عنه قتل سبعة من أهل صنعاء اشتركوا في دم غلام وقال لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميع فكم من الناس بارك وأيد فعل الملك بإباحة بلاد الحرمين للقوات الصليبية وكم من العلماء والقضاة والدعاة والأعيان والتجار وشيوخ القبائل والمثقفين والكتاب أيدوا هذه الجريمة النكراء ولأن نسيتم فإن الله لاينسى قال تعالى: (وما كان ربك نسياً) فلو أن الملك فعل ما فعل من إباحة بلاد الحرمين للصليبيين ولم ينكر الناس عليه لعمنا الله بالعقاب كما في الحديث عن عدي بن عميرة رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكرونه فإذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة).

فكيف وقد جاءته برقيات التأييد من جميع شرائح الشعب ولا حول ولا قوة إلا بالله.وكيف بأبناء الحركات الإسلامية ودعاة الإصلاح وهم يشاهدون البنوك الربوبية صروح الحرب على الله ورسوله صبح مساء ولاينكرون هذا المنكر بل يشنعون على من أراد تغير هذا المنكر أين هم من الحديث الذي رواه الإمام أحمد - بإسناده - عن عبدالله بن مسعود ، قال:قال رسول الله [ص] : لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم ، وواكلوهم وشاربوهم . فضرب الله بعضهم ببعض ، ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ... [ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون]. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس، فقال: ولا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق أطراً. وفي رواية أبي داوود: (كلا والله لتأمرنّ بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يد الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطراً - أو تقصرنه على الحق قصراً)

فليس هو مجرد الأمر والنهي ، ثم تنتهي المسأله ، إنما هو الإصرار ، والمقاطعه ، والكف بالقوه عن الشر والفساد والمعصية والاعتداء.

ولمّا فعل الدعاة ذلك ومنعوا الشباب من إنكار المنكر أضحت المعاصي والذنوب مألوفة ومستمرءة على نفوس العامة فأصبح النظر إلى البنوك الربوبية كأنما هو النظر إلى أي بيت أو أي بناية بل الذهاب إلى المحاكم المدنية والتحاكم للغرف التجارية كأنما هو أصل لا غبار عليه وعندما منع دعاة الإصلاح والذين يشار إليهم بالبنان الشباب من الإنكار باليد واللسان نُزع من قلوب العامة الإنكار بالقلب فحرموا من منزلة أضعف الإيمان وبهذا الفعل هلك بنو إسرائيل والعياذ بالله.

إن الذين أيدوا هذه الحكومات وهؤلاء الحكام وما زالوا يؤيدونهم رغم ارتكابهم لنواقض الإسلام قد ارتكبوا إثماً عظيماً فيجب عليهم المسارعة بالتوبة إلى الله مما فعلوا وأن يتبرأوا من هؤلاء الحكام الخائنين للملة والأمة ويجب أن يعلموا أن هذا التبرأ من الحكام ليس من نوافل الأعمال وإنما هو أحد ركني التوحيد فلا يقوم الإيمان بغيرهما, قال شيخ الإسلام ابن تيميه: (ولهذا سمى من توحكم إليه من حاكم بغير ما أنزل الله طاغوت).

قال تعالى: (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم).

وفي بداية حديثنا عن خطوات الإصلاح يجب أن نوطن أنفسنا على قبول الحق وإن كان ثقيلا طالما قام عليه الدليل وإن كان مخالفاً لقدواتنا من المشايخ وعلماء الدين ومخالفا لما اعتدناه أو توهمناه وإن قل متبعوه قال تعالى: (وقليل من عبادي الشكور) وخطابي هنا للذين يحبون الحق ويحبون أتباعه ولو في قلوبهم وإن عجزوا عن بعضه بأيديهم وألسنتهم وفي الحديث .... فقال(المرء مع من أحب) وحديثي للذين يأمرون بالعدل ويحكمون بالعدل وإن اختلفنا معهم في مسائل فرعية قال اللهِ تعالى: (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى). وأنا هنا أمد يدي بالأصالة عن نفسي ونيابة عن إخواني المجاهدين لكل المسلمين الصادقين الغيورين على دينهم وأمتهم للتعاون على البر والتقوى وللجهاد في سبيل الله ضد أمريكا وإسرائيل ومن ظاهرهم وناصرهم ولا سيما ونحن بين يدي فتنة ملمة وحرب ضروس قد تصبحنا أو تمسينا ولم يعد الحديث عنها رجماً بالغيب أو ضرباً من الظنون بل أنتم تشاهدون ازدياد القوات الصليبية على أرضكم وقد ضجت منهم البحار من حولكم وليس الخبر كالمعاينة وما زال من الدعاة من يصد عن سبيل الله ويعتبرهم أهل ذمة لا يجوز قتالهم ويشنع علينا جهادنا إياهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والوقت الآن وقت جهاد وعمل وليس وقت ملاومة وجدل ولكني أقول للذين ما زالوا إلى الآن برغم هذا الخطب الجلل يثبطون ويعوقون ويخذلون ويرجفون ويبطئون ويلمزون ويغزمون المجاهدين ويتسللون لواذاً أقول لهم اتقوا الله في أنفسكم واتقوا الله في أمتكم فنحن اليوم بين يدي يوم من أيام الله, تتجمع فيه زحوف أهل الإسلام الصادقين ضد زحوف التحالف الصليبي الصهيوني فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت وأذكرهم بقوله تعالى: (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) وأقول لهم:

ليت الذي لم يكن بالحق مقتنعاً يخلي الطريق ولا يغوي من اقتنعا

وإن من الأمور المهمة التي ينبغي أن نعلمها هو معرفة طبيعة العلاقة بين المسلمين والكافرين إنها علاقة تدافع وقتال فإذا لم يكن هناك قوة تدافع عن الحق وأهله فإن النتيجة أن أهل الباطل يبغون ويفسدون في الأرض ويهلكون الحرث والنسل ويقهرون أهل الحق وإن كل الذي يقال عن السلام العالمي والتقارب بين الحضارات ما هو إلا خداع وتخدير للمسلمين.

وإن ما يجري في فلسطين هو من باب التدافع والقتال وإن التحالف الصليبي اليهودي هو الذي يدفع بالقتال ضد إخواننا في فلسطين منذ بضع

وثمانين سنة ولا فرق بين جميع أعضاء هذا التحالف ابتداءاً من موسكو مروراً بأوروبا وانتهاءاً بالأمم المتحدة وواشنطن من حيث العداء الأساس للمسلمين وإن اختلفوا في بعض الخطوات المرحلية فهدفهم تمليك اليهود بكامل أرض فلسطين وقتل من يقتل من أهلها وترحيل الباقي وبناء عليه فإن كل من يسعى لإيقاف الجهاد المبارك في فلسطين بحيل مختلفة كالطلب من أمريكا أن تتدخل أو من الأمم المتحدة أو من اللجنة الرباعية هو عدو مجرم خائن للملة والأمة, وفي هذا السياق تأتي اجتماعات الدول العربية بخصوص فلسطين والتي كان آخرها في قمة بيروت فيما سمي بمبادرة الأمير عبدالله وهي مؤامرة لا تنطلي على الأطفال فقد باعوا بموجبها القضية الفلسطينية وباعوا دماء الشهداء في مقابل أن ترضى عنه أمريكا وتبقيه في ملكه.
أسأل الله أن يعاقبه بخلاف مراده اللهم يا مالك الملك انزع الملك منه.

(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

سيحدثونك يا بني عن السلام إياك أن تصغي إلى هذا الكلام
صدقتهم يوما فآوتني الخيام

وإن من أهم العوامل لإقامة الإسلام لإحقاق الحق وإبطال الباطل لابد من تنصيب أمير مسلم قال عمر رضي الله عنه: (أنه لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة الا بإمارة ولا إمارة إلا بطاعة).
ولا يشترط في الجماعة السواد الأعظم من المسلمين ولكن الجماعة هي كما قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: (الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك). ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى: (وقد شذ النّاس كلهم زمن أحمد بن حنبل إلا نفراً يسيرا فكانوا هم الجماعة وكانت القضاة حينئذ والمفتون والخليفة وأتباعه كلهم هم الشاذون وكان الإمام أحمد وحده هو الجماعة ولمّا لم يتحمل هذا عقول الناس قالوا للخليفة يا أمير المؤمنين أتكون أنت وقضاتك وولاتك والفقهاء والمفتون كلهم على الباطل وأحمد وحده هو على الحق فلم يتسع علمه لذلك فأخذه بالسياط والعقوبة بعد الحبس الطويل فلا إله إلا الله ما أشبه الليلة بالبارحة وهي السبيل المهيع لأهل السنة والجماعة حتى يلقوا ربهم مضى عليها سلفهم وينتظرها خلفهم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم). ا.هـ
ويؤكد صحة هذا المعنى ما رواه البخاري في صحيحه في جواب أبي بكر رضي الله عنه للمرأة الأحمسية عندما سألته ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم قالت وما الأئمة قال أما كان لقومك رؤوس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم أولئك على الناس, فالذين يريدون أن يقيموا الإسلام بالحكام الخائنين والذين ارتكبوا نواقض الإسلام وخرجوا من الملة ويصفونهم بعد هذا كله بأنهم ولاة أمور فهؤلاء ما فقهوا منهج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهؤلاء في تيه وإن كانوا في عرف الناس علماء ودعاة فهم يسيرون في حلقة مفرغة وقد خدعتهم أنفسهم, واختاروا الطريق السهل ونأوا بأنفسهم عن خوض الصعاب وتحمل أعباء طريق

النصر والتمكين وانخدع الناس بهم فالإسلام لا يقوم بهذا التميع لأوثق عراه ألا وهي عروة الولاء والبراء ولا يقوم على المداهنة للباطل قال تعالى: (ودوا لو تدهن فيدهنون).

\ومن الأ مور المهمة أيضا التي ينبغي أن نعلمها بعد أن اتضح وتميز دين الإسلام عن دين الرؤساء والملوك لابد من التمايز بين المؤمنين من جهة وبين الكافرين والمرتدين والمنافقين وأعوان الظلمة والطواغيت وكل له صفات وعلامات.

(الحل وواجب المسلمين)

فأما أهل الإيمان فمن أبرز صفاتهم ما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان فهذا حديث عظيم وميزان قويم فمن أراد أن يعلم هل هو من أهل الإيمان وأين درجته فليزن نفسه بهذا الميزان ولينتبه المؤمن فإنه إن لم يستطع أن ينكر بيده أو بلسانه فلا حرج عليه ولكن يجب عليه أن ينكر بقلبه وذلك أضعف الإيمان وليحذر كل الحذر من أن يؤيد الباطل ولو بكلمة ففي ذلك خسارته وهلاكه نسأل الله العافية.

ويؤيد هذا الحديث الحديث الآخر (عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) فهذا الحديث العظيم هو خطة عمل عامة للمؤمنين والمؤمنات فبما أننا مؤمنون إذاً فنحن مجاهدون بالضرورة كل بحسب طاقته فالمؤمن الذي عجز عن الجهاد بيده ولسانه هو يجاهد بقلبه ومن ذلك الدعاء في ظهر الغيب لإخوانه المجاهدين وتمني النصر لهم وموالتهم والتبرؤ من الباطل وأهله ولو بقلبه ودعمهم المجاهدين سراً إن استطاع إلى ذلك سبيلاً

وليحذر كل الحذر من أن ينهى القادرين على الجهاد بأيديهم أو ألسنتهم عن الجهاد فإن فاته الجهاد باليد فليحرص إن استطاع على الجهاد باللسان والدال على الخير كفاعله كما قال عليه الصلاة والسلام وليحذر أن يكون من الذين قال الله فيهم : (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل...) أو من الذين قال الله فيهم: (قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا).

فلا يجمع بين القعود وكبيرة التخذيل واليوم وإن كان الجهاد متعيناً على جميع أبناء الأمة فيجب على الأمة أن تخرج من أبنائها وأموالها وطاقتها ما يكفي لقيام الجهاد الذي يدفع بأس الكفار ويقيم الإسلام في الأرض فمن أجل إقامة الإسلام في الأرض جردت سيوف الجهاد.

فماذا يضركم أن تتركوا الشباب الذين شرح الله صدورهم لنصرة الدين بأنفسهم فيكفوكم مؤنة مدافعة العدو من جهة ومن جهة أخرى يرفعون عنكم حرج الإثم لأنه كما لا يخفى إذا خرج من يكفي, عاد الجهاد لحكمه الأول وهو فرض كفاية.

فلله في كل عصر رجال يحبهم ويحبونه, حبب إليهم الجهاد في سبيله ليتم ما أخبرنا عنه أن الجهاد ماض إلى يوم القيامة فهؤلاء الرجال يحبهم الله فيحبب إليهم أن يكونوا من الطائفة الناجية

وإليكم ما قاله الإمام العلامة ابن تيميه رحمه الله : (واعلموا أصلحكم الله, أن النبى قد ثبت عنه من وجوه كثيرة, أنه قال: (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم إلى قيام الساعة) فهذه الفتنة قد تفرق الناس فيها ثلاث فرق, الطائفة المنصورة, وهم المجاهدون لهؤلاء القوم المفسدين, والطائفة المخالفة, وهم هؤلاء القوم, ومن تحيز إليهم من خبالة المنتسبين إلى الاسلام, والطائفة المخذلة, وهم القاعدون عن جهادهم, وإن كانوا صحيحى الإسلام-وأقول هم منهم علماء السلطة ومشايخ فقه الواقع وهم من الواقع بعيدين وفي الدنيا غارقين ويكمل قوله- فلينظر الرجل أيكون من الطائفة المنصورة أم من الخاذلة أم من المخالفة فما بقى قسم رابع. ويقول: (حتى والله لو كان السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار كأبى بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم حاضرين في هذا الزمان لكان من أفضل أعمالهم جهاد هؤلاء القوم المجرمين ولا يفوت مثل هذه الغزاة إلا من خسرت تجارته وسفه نفسه وحرم حظا عظيما من الدنيا والآخرة واعلموا أن الجهاد فيه خير الدنيا والآخرة وفى تركه خسارة الدنيا والآخرة قال الله تعالى فى كتابه قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين يعنى إما النصر والظفر وإما الشهادة والجنة فمن عاش من المجاهدين كان كريما له ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ومن مات منهم أو قتل فإلى الجنة)ا.هـ كلامه.

وأما اقوال العلماء فكنا قد جمعنا بعضا من أقوالهم في البيان السابع عشر بعنوان رسالة مفتوحة إلى الملك فهد

ناهيك أن كثيراً من هذه الحكومات إنما أقامها النصارى أنفسهم منذ زمن بعيد فهذا النظام الأردني أقامته بريطانيا بالإتـفاق مع الشريف حسين وابنه عبدالله بعد أن أخذوا منه العهود والمواثيق بالإعتراف باليهود لكي ينشؤوا

وطن قومي لهم في فلسطين وهذا محمد الخامس جاؤوا به النصاري من منفاه ليحكم المغرب وكذلك الملك عبدالعزير الذي أحضره الأنجليز من ملجأه في الكويت ليقاتل ابن الرشيد والي المنطقة من قبل الدولة العثمانية تمهيداً لإسقاطها,

فكيف نرجو من تلك الحكومات التي أنشأها النصارى أن تدافع عنا وتقاتل اليهود والنصارى وكيف ننصاع لأصوات الدعاة وعلماء السلاطين الذين يطالبوننا لنقف في صف هؤلاء الحكام الخائنين للملة والأمة.

فلا طريق للنجاة حتى نتبرأ من هؤلاء الحكام الظلمة ونعمل على إزاحتهم لنحرر جميع أراضي المسلمين المغتصبة